Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان تأديبه المسلمين فى هذه الصلة غاية فى الكياسة والترفق ، فقال مما قال فى هذا المعنى : « إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمشط الشعثة . . الكيس ، الكيس ! » .

معاملته لزوجاته :

وإنما نلخص ما أوجبه النبى على المسلمين عامة فى معاملاتهم لزوجاتهم ، وهى دون ما أوجبه على نفسه فى معاملة زوجاته بكثير .

فكان يشفق أن يرينه غير باسم فى وجوههن ، ويزورهن جميعا فى الصباح والمساء ، وإذا خلا بهن « كان ألين الناس ضاحكا بساما » كما قالت عائشة رضى الله عنها .

ولم يجعل من هيبة النبوة سدا رادعا بينه وبين نسائه ، بل أنساهن برفقه وإيناسه إنهن يخاطبن رسول الله فى بعض الأحايين . فكانت منهن من تقول له أمام أيها : « تكلم ولا تقل إلا حقا . . » ومن تراجعه أو تغاضبه سحابة نهارها ، ومن تبلغ فى الاجتراء عليه ما يسمع به رجل كعمر ابن الخطاب فى شدته ، فيعجب لهم ويهمّ بأن يبطش بابنته حفصة لأنها تجترىء كما يجترىء الزوجات الأخريات . وإذا رأى النبى غضبا كهذا من جرأة كتلك كف من غضب الأب وقال له : ما لهذا دعوناك !

وقد كان يتولى خدمة البيت معهن ، أو كما قال : « خدمتك زوجتك صدقة » . .

وكان يستغفر الله فيما لا يملك من التسوية بين إحداهن وسائرهن وهو ميل قلبه : « اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما لا أملك » .

ولما أقعده مرض الوفاة أن يزورهن كل يوم كما عودهن بعث إليهن فتلطف فى سؤالهن : « أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ » . . ليقلن عند عائشة ويأذن له فى الإقامة ببيتها . ولو أنه أحل لنفسه أن يقيم حيث أقام وهو مريض لما كان فى ذلك من حرج .

والمعاملة الطيبة فى الزمن الطويل خلق نادر بين الناس ، ولكنه فى حالة الرضى خلق لا يشق فهمه على كثيرين .